

منابع الاعتراف في نظريات علم الاجتماع المعاصر

أ . م ايناس محمد عزيز

جامعة الموصل/كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

(مُلخَصُ البَحْث)

عند دراسة القضايا الاجتماعية المرتبطة بعلاقات الاعتراف المتبادلة بين الذات والآخر، يفضي فيها تجاهلنا لأي موقف أو تصور لطبيعة هذه العلاقة إلى إنكار وجودها في الحياة الاجتماعية، فالذات الإنسانية لا تكتمل من دون الآخر بوصفه شريكا مكملا لوجودها واستمرارها في وسط اجتماعي اختاره الإنسان كائنا لا يمكنه العيش بعزلة منفردا عن أبناء جنسه، كما أنه لم يتمكن من إقامة علاقة ايجابية دائمة مع شريكه الآخر بل أخضع الانسان أخاه الإنسان، وما نجم عن هذه العلاقة السلبية من صور للعنف والنزاع والهيمنة والسيطرة، الأمر الذي جعل البحث عن المنابع الكامنة وراء عدم اعتراف الذات بالآخر فردا كان أو جماعة، ولاسيما في مجتمعات التعدد والتنوع الثقافي كسمة يمكن أن تعد عالمية، لتمثل محورا قامت عليه نظريات ودراسات قام بها فلاسفة وعلماء اجتماع واقتصاد وعلماء نفس حددت المنابع الأساسية المؤدية إلى نكران أو عدم الاعتراف بالآخر .

مفتاح الكلمات: الاعتراف non-recognition، منابع sources.

مقدمة

مثل عصر الحداثة حالة من الانقطاع الاجتماعي والثقافي والتقني والسياسي عن مجتمع القرون الوسطى مقترنا بالتغيرات الحضارية والاجتماعية التي رافقت مجتمع الصناعة حيث الثقة العمياء بالتقنية التي وعدت البشرية بتحقيق الرفاهية والاستقرار والأمن ، غير أن فائض الإنتاج والحاجة الى اليد العاملة التي رافقت التسارع التكنولوجي أوجدت مصطلحات جديدة: كالتفوق الغربي، والاستعمار، والتحكم في مصائر الشعوب، وقهرها، واستعبادها، وابادة بعضها فكانت الحروب صفة أساسية ارتبطت بهذا العصر فما ابادات الهنود الجماعية و الآسيويين والأفارقة والحرب العالمية الأولى والثانية إلا نتيجة اقترنت بالتقنيات الإنسانية التي لم تتوان فيها القوى المهيمنة في القضاء على الآخر الضعيف وفقا لمبادئ مالكي التقنية وفاقديها ، فتحوّلت المجتمعات من حياة الاستقرار إلى عدم الاستقرار والمخاطرة

والتلوث وإقصاء الثقافات القومية والفرعية وعدم الاعتراف بحقوق الأقليات أو وجودهم الانساني ورفض التنوع والتعددية تحت مسمى العولمة والديمقراطية .

كانت هذه التغييرات بداية لتكوين ثقافة عالمية جديدة تقصي وترسخ الشعوب وفقا لنموذج واحد وطريقة تفكير وحياة واحدة ، مفضية الى تنازع بين العام والخاص فظهرت ردات فعل عنيفة تجاه هذه الهيمنة تمثلت بصراع قائم على أساس حروب ، وحروب بالوكالة أشعلت العالم، وأسست لمفاهيم جديدة كالخوف ،و الشر ،والإرهاب ،والعنف ،والعنصرية ،والإقصاء ، والتعددية، والتطهير وجميعها في الأساس مثلت مشاكل معاصرة حاول الفلاسفة وعلماء ما بعد الحداثة الاجتماعيون تفسيرها أو تقديم حلول شاملة ارتبطت بمشكلة واسعة شملت بقاع جغرافية متنوعة من العالم نجد ارتداداتها أحيانا في جميع دول العالم فما انفجارات بغداد، وابادة الإيغور وميانمار ألخ.... الا وسببه الطائفية والمذهبية والقومية التي ذاع صداها في بقاع الأرض، وما تلاها من مشاريع أنتجت حركات إرهابية وأعمال عنف متبينة أفكار رفض الآخر، وعدم الاعتراف به فكان الاضطهاد، والظلم ،والقهر، والتهجير ،والإبادة لكل من صنف في وضعية الأقلية مصيرا مقرر من الفئات المهيمنة، ومع تيقظ الفكر الاجتماعي المتمثل بالفلاسفة وعلماء الاجتماع والمختصين كل في اختصاصه حاولوا بناء منظومة نظرية فكرية ترسي الأسباب الكامنة وراء عدم الاعتراف وهي متنوعة بين أسباب بيولوجية ترتبط بطبيعة الإنسان للعنف والعدوان ، ومنها سياسية ترتبط بالهيمنة السياسية للدول الكبرى وفرض ثقافتها على الشعوب، وهناك من وجد أن قصر الديمقراطية وعدم اعترافها بالتعدد الثقافي سبب مهم ، وبعضهم ذهب الى غياب الحوار والتواصل بين الشعوب ، وهناك من علماء الاجتماع من وجد في جشع الرأسمالية، وعدم توزيع الثروة بعدالة منبعا من منابع عدم الاعتراف ، فضلا عن ظهور الطبقات ، والهجرة ورهاب الأجنبي ، ويشير آخرون إلى أن الاعتراف بالآخر أو العلاقة بالآخر إحدى صعوبات طفولة الحضارة الحديثة ؛كونها لم تفق بعد من صدمة الميلاد ، وهناك من وجد غياب العدالة الاجتماعية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية سببا لعدم الاعتراف .

المبحث الأول

١- أهمية البحث

إن خطاب الكراهية والإقصاء والتهميش ظاهرة اجتماعية ليست بالحديثة فقد كان لها جذور بصور وأشكال مختلفة عرفها الإنسان وتعايش معها كونها جزءا من واقع حياته الاجتماعية ، غير أن تطور هذه الحياة وتعمدها لم يغيب عنها تعقد الخطابات التي جعلت منها التكنولوجيا والرأسمالية مسببا رئيسا لأحداث العنف والإرهاب، والإبادات الجماعية والتي

حاول علماء الاجتماع الأوائل والمعاصرون بصورة خاصة البحث في الأسباب الحقيقية لهذا السلوك من هنا جاءت أهمية بحثنا هذا حيث مشاهد الإقصاء، والتهميش، والاستبعاد المتبلور في غياب الاعتراف بالآخر منطلقا علماء عدة بحثا عن الاسس أو المنابع المشكلة للاعتراف بالآخر ومنها: الاختلاف، والتنوع الثقافي، والديمقراطية، وحكم الأكثرية، والجينات البشرية التي تعزز العنف، وعدم التواصل والتفاهم العالمي، وغياب الاعتراف بوجود الآخر ضرورة وجودية لقيام المجتمعات، الأمر الذي يتطلب البحث عن الممارسات السلوكية ولاسيما ما يقارب الواقع العراقي التي تداخل فيه الثقافي والاجتماعي والسياسي، وعدم الاعتراف بحقوق الأقليات والتنوعات ما أوج حالات الاضطراب والقتال الأهلي التي باتت البحث عن معالجة ثقافية واجتماعية أكثر منها سياسية حاجة ضرورية لإعادة البناء الاجتماعي إلى حالة التوازن والاستقرار .

تطبيقا لا يخفى أن أية دراسة أو بحث انطلقه من أهمية يجد فيها الباحث ضرورة تستدعي الوقوف عليها، ودراستها، وتحصيل نتائج تساعد المختصين كل في مجاله نفسيا كان أو قانونيا أو اجتماعيا في وضع النتائج، وتقديم الحلول التي تسهم في تسليط الضوء على الظاهرة المدروسة، وأسباب اهتمام العلماء والمفكرين بهذه الظاهرة، ويمثل الاعتراف أحد أنواع الفلسفات الاجتماعية التي زخرت باهتمام واسع عند الفلاسفة وعلماء الاجتماع أمثال: هابرماس، واكسل هونيث، فضلا عن ايمانويل رينو، ونانسي فريزر، وتشارلز تايلور، وعدد من الفلاسفة الذين عرجوا على الأمراض الاجتماعية الناتجة عن العلاقة المتصدعة بين الذات والآخر.

٢- مشكلة البحث :

يعالج هذا البحث مشكلات عدم الاعتراف بالآخر، ورفض وجوده بوصفه جزءا أصيلا في المجتمع فقوانين الاجتماع الإنساني القائمة على التعايش والتسامح والاندماج باتت رفضا انطوت تحت لوائه جماعات عدة وصفت بوضعية القاصر غير القادر على تحمل مسؤولية نفسها ومن ثم هي بحاجة بكل الأحوال الى موجه يتولى أمرها وفقا لمقولات السيد والعبد الهيكلية، فقوانين الهيمنة والتبعية مثلت ثقلا كبيرا انهمك الفكر الفلسفي القديم والحديث محاولين على وفق تراتبية تاريخية تقديم الأسباب؛ بغية تجنب الأجيال الانسانية المساس بها حفاظا على الحق الإنساني في التنوع، وما المجتمع العراقي الا نموذجا فسيفسائيا لم تتوان فيه الجهات المهيمنة من ممارسة طغيانها فكان العنف، والتهميش، والقتل، والاستبعاد دأبا عرفته الفئات الاجتماعية العراقية بكل صنوفها فكان احساسنا جزءا من هذا المجتمع بالتبعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الناتجة عن غياب الاعتراف إن جاء اهتمامنا

بمحاولة التعرف على ما قدمته العقول العلمية من أسباب ومعالجات يمكن اعتمادها أو توليفها حلاً من الممكن الرجوع إليه لمشكلات مجتمعنا العراقي، وهل يمكن أن تتجاوز المجتمعات التي تعاني من حالات الظلم والإقصاء الاجتماعي التي أثقلت النسيج النفسي والاجتماعي بمشاعر غياب الاعتراف بالشريك الاجتماعي الآخر .

٣-أهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق أهداف محددة تتمثل على النحو الآتي:

١ . معرفة الأسباب الحقيقية بمنظور علماء الاجتماع الغرب التي أدت إلى عدم الاعتراف .
٢ - الافادة من التجارب والخبرات الغربية في معالجة عدم الاعتراف الذي نتلمسه في مجتمعنا .

٣ - تحدد مصادر عدم الاعتراف .

٤ - إظهار أهم المشاكل التي تعيق إحداث التفاعل الاجتماعي .

٤- مفاهيم البحث

ينطلق البحث من مفاهيم أساسية أهمها :

١-الاعتراف **Recognition** : يعد الاعتراف من المفاهيم متعددة المعاني والدلالات ، فالاعتراف نقيض الإنكار^(١) ، ويفيد الإذلال، والانقياد^(٢) ، أما في المعاجم الفلسفية فيشير لالاند في معجمه الفلسفي إلى أن فعل الاعتراف يأتي بمعنى اعتراف بحقيقة ، بحق ، بواجب ،ومفهوم الاعتراف دال على عملية الاعتراف التي تؤدي الى اعتراف أو عدم اعتراف، فرفض الاعتراف يساوي بالقيمة والدلالة الاعتراف -القبول بالاعتراف ، وهذا يعني أن يكون هناك وجودان واقعيان، ويرفض كل منهما الاعتراف بالآخر، فالاعتراف هنا إقرار بوجود أو نفي وجود بمعزل عن واقعية ما هو موجود ، و الاعتراف هو إقرار بالحق ، أما متبادل أو من طرف من دون آخر حتى ولو كان الحق بلا وجه حق ، وكلمة حق وجود على نحو ما تريد أو ترغب اذا الاعتراف أن تعترف بوجود يريده الآخر على أنه حق^(٣)، كما يشير الى التعرف على الشيء وهو الإدراك المصحوب بشعور الألفة ونحوه.^(٤)

٢- اللاعتراف :- وهو الرفض، والإنكار ، وعدم الإقرار بوجود الآخر كالأقليات ، وعدم الإقرار يتضمن مجموعة من الحقوق التي أسلم وتسلم كل ذات بان الذات أي ذات أخرى تتمتع بها ولولا الاعتراف لكانت الحياة مستحيلة أصلاً وما استعمال العنف المتبادل إلا خرقاً لمبدأ الاعتراف.^(٥)

٥ - منهج البحث

تم استعمال المنهج الوصفي في هذا البحث كونه يعتمد دراسة الظواهر السياسية والاجتماعية وبالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الأنساق الموجودة بالفعل ، كما ويشمل كيفية عمل الظاهرة وعن طريق البحث التحليلي للنص حول الظاهرة المدروسة يصبح من الممكن الوصول الى تنبؤات تتعلق بما هو قادم من أحداث ، ويعرف المنهج الوصفي بكونه أسلوباً أو نمطاً يستعمل لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية ووصفها وصفاً دقيقاً وصولاً إلى تفسيرات منطقية مبرهنة؛ بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطار محدد للمشكلة، واستخلاص عدد من الأسباب التي أدت الى حدوث الظاهرة أو المشكلة ، ويهدف هذا المنهج الى جمع معلومات دقيقة حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة وقائمة في مجتمع معين، وتحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر ، ومن ثم إجراء مقارنة وتقييم بعض الظواهر ، و تحديداً ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم، وتقديم خطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة ^(١)، وفي السياق نفسه تم تحديد مشكلة وأهمية وهدف قام عليها بحثنا هذا مرتكزين على ظاهرة عدم الاعتراف بالمناخ التي قدمتها خلاصة والجهد العلمي الإنساني وعصاريته متمثلاً بنظريات استخلص قيامها بهذا فكراً وعلمياً يمكن عن طريقه تقديم رؤية أكثر علمية ودقة قادمة تسهم بمساعدتنا بتقديم تصور لعدد من النتائج التي يمكن الوقوف عندها كمنبع لعدم الاعتراف منتهين بعدد من التوصيات القادمة من تحليلنا الوصفي لهذه المنابع.

المبحث الثاني

كما للاعتراف بالآخر منابع تنطلق من الحاجة الى الاجتماع ، والتآلف، والعيش الجماعي المشترك فان لغياب الاعتراف منابع ومصادر تنطلق من مرجعيات مختلفة تتفق ومنظور علماء الاجتماع والفلاسفة على وفق تفسيرات مختلفة يمكن حصرها بمحاور رئيسة أربعة ويمكن تلخيصها بما يأتي :

١ - منابع الاختلاف والصراع الاجتماعي في مجتمع ما بعد الحداثة

مثل مجتمع الصراع صفة جديدة مرتبطة بمجتمع ما بعد الحداثة ، فالرؤية الشاملة للعولمة الثقافية قامت على إخضاع كل شعوب العالم لمبادئ الديمقراطية الغربية والتي اصطدمت في الأساس بنهاية السرديات الكبرى ، وهي في الأساس إيديولوجيات كبرى كان لها تأثير في تكوين مجتمعات ما قبل الحداثة وتنظيمها ، فالعنصر الأهم تبلور حول المجتمع المتأثر بالماركسية أو المجتمع المتأثر بالرأسمالية ، وكل إيديولوجية من هذه الأيديولوجيات هيمنت على كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والمعرفية،

وكان الهدف الرئيس من هذه النماذج الايديولوجية تحقيق العدالة الاجتماعية أو الاستقرار والأمن ، ومع نهاية عام ١٩٦٨ في فرنسا وجد الفيلسوف الفرنسي ليوتار أن العالم يمر بمرحلة تمييز مهمة أطلق عليها (انفجار الاتصال عن بعد)^(٧) ، شهدت تفكك المذاهب والنظريات والاتجاهات الفكرية الكبرى في المعرفة الاداتية والعلمية ، تعاني من غياب أو إخفاء انساق المعتقدات التي توجه الإنسان في تفكيره ، وقيمه ، وسلوكياته ، وعلاقاته بالآخرين ، مما يؤدي الى ظهور الحركات الإرهابية وحالات العنف في العالم و استفحالها^(٨) ، والتي يتم علاجها باعتراف تبادلي بين الأفراد يتحقق عبر مشروع أخلاقيات العدالة الاجتماعية المتضمن الاعتراف بالاختلافات بين الأفراد وغيابه يفرض حكم نهائيا و منعلا يوقع الظلم بأحدهما ويؤسس للخلاف لاحقا ، وهو ما يتفق مع رؤية إيمانويل ليفيناس في أنه ليس ثمة أخلاق من دون التزام ، فهو يفرض إذعان المخاطب للأمر الملزم من الآخر ، وإن هذا الآخر يجب أن تعامله الأنا على أنه آخر مختلف ، بمعنى انه مثلها ولا نعامله تطبيقا لمعرفة مسبقة او كونه من جماعة معروفة ، فالأصل هو الآخر مختلف ، والشهادة على الخلاف شرط مهم لأخلاق العدالة ، وهي شهادة على الخلاف بين الأطراف المتنازعة ، واحترام كل خصم لوجهة نظر الخصم الآخر^(٩) ، والتلاقي الذي يمكن أن نتلمسه في أفكار بين ليفيناس وليوتار والتي تخص الأنا التي تدعن للأمر الأخلاقي المطلق من الآخر . وعمدت فلسفة دريدا في وصف حالة المجتمع الحديث والعلاقة مع الآخر من حيث تقويضه الثنائيات المتقابلة التي ينطوي عليها الفكر الغربي مثل: المرأة / الرجل ، الحقيقة / الزيف ، المعنى / اللامعنى ، المركز / الهامش ، العقل / الجنون على اعتبار أن التضاد الخالص لا وجود له ولا وجود لمركز خالص في نقائه؛ لأن الهامش المقابل له موجود فيه ، مركزا على فكرة إن البنية تقتض دائما مركزا وإن هذا الأخير بحاجة الى مركز خاص به ، و ذهب دريدا الى أن البشر يرغبون في البقاء في المركز؛ لأنه يضمن لهم الوجود من حيث هو حضور كأن يفكر الإنسان أن حياته العقلية والمادية قائمة حول انا هي المبدأ الموحد للبنية التي تدور في فضائها ، قاصدا دريدا الى تقويض مفهوم الهوية المكتفية بذاتها التي تعين ذاتها كمبدأ متعالي وحقيقة أخيرة ، مقوضا فكرة النقاء الثقافي والجنس البشري وأن كل ثقافة تتكون من نصوص وثقافات كثيرة متداخلة فيها ، والتي هي في الاسس تفكك وتهدم مركزية اسطورة الرجل الأبيض ، معترفا بالأقليات والهوامش والمقصي^(١٠) ، منتقدا مفهوم الصفح والمسامحة التي تكون بين الظالم والمظلوم ، فالصفح تعريف أخلاقي واع ومسؤول يقوم به شخص ما سبق أن كان ضحية اساءة أو اذى أو جريمة تجاه الجاني ، و ليس التصرف بجديد بل هو قدم النزاعات والحروب البشرية ، هو عنصر أساس في العلاقات

الشخصية ، والشيء نفسه ينطبق على (الاديان) وإن كانت تطرقت الى الافعال الانسانية الشريرة كذنوب تستوجب الاستغفار والتوبة والتفكير ، وإن الاعتراف بالجرم أو الذنب والاعتراف به قانونا أو دينيا ينتهي بانتهاء الاعتراف . (١١)

في حين يضع اريك هوبزباوم مؤشرات اجتماعية للعولمة من حيث مكونات الأمم القومية والتي تتكون من ثنائية الدولة ، والقومية أما العنصر الثالث فهو مؤشر قوي داخل الأمم القومية متمثلا بعدم الاعتراف بالآخر أو رهاب الأجانب ، فالحروب العالمية التي خاضها العالم ساعدت على الهجرة من البلدان الأصلية ، فكان رهاب الأجانب انعكاسا لفشل حقيقي للرأسمالية التي بشرت بحرية الرأسمالية، وحرية التجارة ، وحرية العمال ، فكانت الجوائح الاجتماعية والتفكيك الأخلاقي مثالا لرهاب الغريب الذي شهده أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ، هذا الغريب الباحث عن العمل في اراض الغرب قابلته حالة من التشنج ، وعدم الاعتراف بالغريب أو الأجنبي المهدد للثقافة والهوية الأوروبية ، وبذلك كانت العلاقة الجدلية بين العولمة والهوية القومية ورهاب الأجانب أحد منابع الاساسية؛ لعدم الاعتراف بالآخر القادمة من منظور فلسفي ناقد لأوضاع معاشة في مجتمعات النقط فلاسفتها كل بحسب فلسفته للحياة جذرا أو منبعا لرفض وجود الآخر . (١٢)

في سياق متصل وجد آلان تورين أن الاعتراف بحقوق الأقلية لا يمكن أن يكون على حساب الأكثرية كون الديمقراطية ما هي إلا حكم الأكثرية مع ضمانات للأقليات ، ويعود آلان تورين الى سبب اضطهاد الأقليات ، وعدم الاعتراف بهم الى سياسة الحد من سلطة الدولة والتي تقضي في النهاية الى عنف سلطة أرباب المال والإعلام ، بل ان الحد من السلطة السياسية قد يؤدي الى تفكك المجتمع السياسي وتقهقر السجال السياسي ، إذ نصل الى وضع تتواجد فيه سوق أممية واحدة من جهة ، وهويات منكفئة على ذاتها من جهة اخرى من دون اي وسيط بينهما هكذا يكون للدولة القومية ان تتحول الى قومية متماهية مع ذاتها لا تعرف التساهل ولا التسامح ، إذ ينتهي بها المطاف الى فجيرة التطهير العرقي والى الحكم على الأقليات بالموت ، والتهجير ، والاغتصاب ، والتشريد (١٣) ، كما أن الاعتراف بالأقليات لابد أن يسبقه اعتراف للأقليات بقانون الأكثرية . (١٤)

وتوجه جورج لارين الى نقد العقل والتنوير والاداتي بصورة عامة من حيث علاقته ببناء الآخر كما اطلق فتجربة العقل التنويري مع العرق أو العرقية يعود في الأساس الى الأصول الأولى في تشكيل العقل الأداتي وتحديدنا إلى تجريبية هيوم ولوك ، فهناك فقرات كثيرة في تجربتهما تشير الى العرقية والتي تبلورت في فلسفتها العلمية بمركزية الرجل الأبيض ودونية الطبيعة البشرية للأجناس الأخرى ولا يكتفي الأمر بهذا الحد فقط بل تم

تمجيد الحضارة الغربية ودونية الحضارات والشعوب الأخرى ، وكان مبدأ عدم الاعتراف جوهرًا لرؤيتهما هذه ، فلا توجد دولة متحضرة أكثر من البيض في التأمل والفعل ولا يوجد فيهم رجال للصناعة ولا عباقرة ولا فنانون ولا علماء ولا رجال شجعان وحكماء مثل الحضارة الغربية ، موضحا جورج لارين ان جوهر العقل الحداثي او الأداتي لا يسمح بأنصاف الآخر ؛لأنه يشغل على الذاتية، والأنانية، والمصلحية ،و الذرائعية البيروقراطية التي عملت على ان يكون الانسان الفردي أو الفردية الغربية هي الأساس في التعامل مع الآخر ؛ لذلك لا يسمح العقل الأداتي في أن تكون هناك حقوق الإنسان أو النزعة التسامحية في تركيبته ، فكانت النظر الفوقية من مفكري الحداثة للآخر تكون عن طريق التمييز بين الأنا والآخر على أساس الدونية ^(١٥) ،ويستثمر تودوروف التفسيرات الثقافية والاجتماعية في تأسيس العلاقة مع الآخر وفقا للحياة المشتركة التي هي جوهر الوجود الإنساني ،وإن الاعتراف بالحياة المشتركة هي جوهر المجتمع الحديث ، موضحا أن تفسير العلاقة بالآخر تكون على وفق العلاقة الجبرية والحتمية ، لتفسيره الأول الذاهب الى ان الانسان بطبعه اجتماعي ، والتفسير الثاني القائل بأن الإنسان منعزل بطبعه عن الآخر ^(١٦) ، كما وجدت أولريش بيك ان مجتمع ما بعد الحداثة ليس فقط مجتمع صراع اجتماعي انما هو مجتمع المخاطرة والذي يقوم على العنف الذي يسببه الناس بعضهم لبعض بالاستعانة بمقولة تعمل على التمييز والتفريق والتي تجسدت في مقولة الآخر اليهودي والسود والنساء واللجوء السياسي ، والمنشوق ، الشيوعي ، فمن جانب أول نجد المعسكرات ، والاحياء ، والاقصاء ، والمخيمات العسكرية ، ومن جانب آخر نجد جدران منزلنا الاربعة، حدودا فعلية ورمزية يمكن أن يخفي خلفها من لم يكن يعينهم الأمر ظاهريا ، استمر ذلك كله موجودا ، وفي الوقت نفسه لم يعد أي شيء منه موجودا منذ حادثة تشرنوبيل ، فما تعلمناه من التلوث الاشعاعي ، هو اننا قد انتهينا من الآخر ^(١٧)،منتقدة ما وصلت إليه الحداثة المتقدمة من حيث المجتمع الصناعي (مجتمع الطبقات) الذي عمل على تشكيل اللامساواة الاجتماعية ، والتي تمثل مخاطر يمكن أن تؤثر على جميع الطبقات الاجتماعية في النهاية ، فلا بد من الاعتراف الاجتماعي بالمخاطر التي تحيط بهم الصحية منها والسياسية، والاعتراف بالخوف، والتفكك الأسري، والفردية ، وعدم الاعتراف بالآخر ^(١٨) ، مشككة بدوافع العولمة والمجتمع العالمي الذي يتكون من الاختلاف والتنوع وكلمة التنوع التي تدخل في هذا المصطلح تعني عدم الاندماج ، فالمجتمع العالمي هو في الأصل مجتمع عدم اندماج ، والعلاقة الجديدة التي تقيمها العولمة بين البلدان أدت إلى نهاية الدولة الوطنية والدولة عبر الحدود ، مطالبة في إعادة تعريف التسامح وماذا يعني في زمن العولمة التي بدأت تقضي على الثقافة الفرعية .

يتضح لنا من سياق حديثنا أن مشكلة الهجرة في المجتمع الغربي والعلاقة الناتجة عنها مع الغريب وما يسببه من اختلافات ثقافية ودينية وانفصال اجتماعي أو طلاق وانفصال وتباعد الأبناء جوهريا هي مشاكل فرضتها العولمة ، كما أن التباعد يعد ظاهرة عالمية أو عولمية بامتياز ، كل شيء في مجتمع العولمة سببه التقنية وما تلاها من تباعد وتفكك وعدم فهم أو سبل للتفاهم مع الآخر ؛ لذلك حاولت أولريش بيك ان تجد حلولا؛ لتجاوز سوء التفاهم والتباعد أو طريقة لتحقيق الكوزموبوليتية أولهما : ان يفتح كل فرد والمجموعات والمجتمعات على العوالم الغريبة والعادات والمعتقدات الأخرى ، وفي الأسر المعولمة الكثيرة من الأمثلة على ذلك ، اما الطريق الآخر فلا يؤدي فيه الأشخاص على المستوى الفردي دورا فاعلا بل يغرقون في دوامة الأحداث المعولمة ، على الرغم من أن البشر جميعا يجلسون في قارب واحد كتحصين الترابط المصيري^(١٩)، وهذا لا يعني إمكانية القول بتساوي الجميع في تحمل التبعات والمسؤوليات على العكس من ذلك فإن تحطم هذا القارب هو مصير يمثل تهديدا للجميع كي تظل فئة ما في الصورة يثبت عدم العدالة في هذا العالم ويوقظ الوعي لدى الأغنياء في مجتمعاتهم ذات التحصين يعد عموم الخطر وتلك العلاقة الوجودية المتداخلة بين الفقراء والأغنياء بمثابة وجهين لعملة واحدة.

ويشير كار بوبر إلى أن الاعتراف بالآخر أو العلاقة بالآخر من الصعوبات التي تواجه الحضارة الحديثة كونها في مرحلة الطفولة فهي لم تقف بعد من صدمة الميلاد ، صدمة التحول من المجتمع المغلق أو القبلي بما وقع له تحت سيطرة القوى السحرية إلى المجتمع المفتوح الذي يطلق قوى الإنسان النقدية ، فالمقارنة التي يجريها كار بوبر بين هذين المجتمعين تحاول ان تصور لنا المعايير التي تحدد العلاقة وكيف يكون شكلها فالمجتمع المفتوح قد تم خلق المعايير الاجتماعية له وتحمل مسؤوليتها الأخلاقية من الانسان اما المجتمع المغلق القبلي فإنه الطبيعة أو الغريزة التي تتحكم في علاقاته الاجتماعية مع الآخر، فهو مجتمع عضوي مغلق يشبه القطيع أو القبيلة والتنظيم الاجتماعي فيه شبه بيولوجي والعلاقة مع الآخر تقوم على الحياة المشتركة ، والمجتمع المفتوح الحديث مجتمع تقوم علاقاته الاجتماعية والاعتراف بالآخر على وفق مفهوم الصعود والتغيير الاجتماعي كحركة متغيرة لقدرة عضو أو فرد أو جماعة من احتلال مكانة أعضاء آخرين منتهية بظاهرة الصراع الطبقي^(٢٠) ، فضلا عن ان المجتمع المفتوح ليس مجتمعا أو جماعة حقيقية إنما يكون التواصل مع الآخر عن طريق التواصل والتراسل الالكتروني وليس وجها لوجه وكذلك أعضاء المجتمع المفتوح لا يقيمون علاقة مباشرة مع زملائهم واصدقائهم والاعتراف بالجماعة تكون عن طريق بطاقة العضوية في نادي أو محفل وعدد من الناس في المجتمع

الحديث ليس له اتصالات شخصية حميمة ويعيش منعزلاً ومن دون هوية، كما أنه مجتمع مجرد لا توجد علاقات عاطفية حقيقية فيه ، إنه مجتمع غير مستعد للحياة المشتركة ولا يقوم فيه عدد من الأفراد بأية وظيفة في حياة المجتمع بوجه عام ، و تتسم علاقاتهم الاجتماعية بأنها علاقات مجردة كعلاقات التبادل والتعاون ، ويشعر أفراد هذا المجتمع بعدم الأمان وعدم القدرة على معرفة الآخر والتواصل معه حقيقياً بل تواصلًا تقنياً عبر وسائل الاتصال^(٢١) ، كما انطلق إدغار موران من رؤية أكثر شمولية عالمية لتحديد أسباب العنف في العالم محاولاً ان يحدد الأسباب الحقيقية التي أدت إلى العنف والإرهاب والعلاقة المتشنجة والمضطربة مع الآخر الشرقي فعدم الاعتراف بالآخر نبع من أن الغرب وضع الآخر في جهة العدو وهو عدو هيومي وهمي متخيل في ذهن الغربي مثل الشبح الذي لم تتحدد هويته بدقة حتى الآن ، رابطاً بين سيرورة الهيمنة الغربية وسيرورة المتطفل الآخر^(٢٢) ، وإن العالم أصبح منقسماً إلى عالمين غربي و شرقي / إسلامي متربص ومتطرف^(٢٣) ، فالثقافة الكوكبية أو الإنسان الكوكبي فرض علينا أن تكون هناك ثقافة واحدة تقوم على التسامح ، فمن ضرورات التواصل الإنساني تجاوز التمرکز حول الذات^(٢٤) ، والتمرکز حول العرق ، والتمرکز حول المجتمع ، ولكي تتحقق أخلاقيات التواصل لابد من تفعيل مبدأ الحوارية وإرساء علاقة احترام متبادلة بين الأنا والآخر^(٢٥) ، وكذلك السعي نحو تطوير أخلاق التضامن التي تستدعي بالضرورة مبدأ التعاطف مع الآخر والتعايش معه ، فضلاً عن تطوير أخلاق الفهم.

كما أشار جان بودريار إلى أن سبب الصراع الاجتماعي، وعدم الاعتراف بالآخر يرتبط بالعنف التكنولوجي وعنف الإعلام ، فعلى الرغم من كل الإنجازات العلمية والتكنولوجية الباهرة التي حققها الإنسان المعاصر ، لا يزال العنف وعدم الاعتراف بالآخر يسكن الإنسان المعاصر ويتجدد في داخله ، ليس بالمعنى السياسي فقط بل أيضاً بالمعنى الأخلاقي ، فأعمال العنف والاقصاء في جوهرها ليست إلا تعبيراً عن انهيار القيم الأخلاقية العليا وانتهاك إنسانية الإنسان ؛ لأنها ظاهرة غير أخلاقية تهدد الوجود الإنساني برمته ، انه يفقد الإنسان ثقته بنفسه وبقدراته ويولد أزمة واضحة في عالم الأخلاق هي أزمة ضياع القيم وفقدان أهميتها^(٢٦) ، كما يرجع العنف أيضاً إلى تنامي ظاهرة العولمة التي أوجدت أمماً عدة عجزت معها الإنسانية عن نشر قيمها الأخلاقية ، فلم تعد القيم الأخلاقية هي التي تحكم سلوك الأفراد إنما يغدو ساعياً إلى كسب رضا الآخرين وموافقتهم ، فيتتكر لقيمة المشاركة ، وينشغل في السعي وراء امتلاك الأشياء ، فيتخبط في عزلة تبعده عن الآخر ، ويرسخ أنانية جامحة تقوم على تجاهل الآخر، وتعزز الغربة بين الفرد والآخرين ، ويزيد شعوره بالفراغ

والضيق والقلق يفقد فيه الوجود كل معناه، ويعتقد الإنسان المستهلك أنه حر في اختيار ما يعرض عليه، وإن بوسعه التميز والاختلاف عن الآخرين^(٢٧) ولكن هذا الاعتقاد زائف؛ لأن تعددية مواقف الاستهلاك والآراء والأنماط الثقافية ليست إلا نتاج المجتمع المحيط به، فالتعددية زائفة؛ لأنها نتاج موضوعات الاستهلاك سواء أكانت سلعة أم آراء ثقافية.

وقد حاول باومان التركيز على المشاكل الاجتماعية الحديثة والتي ترتبط بالحادثة السائلة التي عملت على تفكك الروابط الاجتماعية، وتحول الفرد من العلاقات الجماعية الى الفردية التي أدت الى تفكك الاسرة والمجتمع، وغياب أي علاقات للاندماج فأصبح عالم اللايقين والاستهلاك والخوف والشر مشكلة أساسية في التعامل مع الآخر، وأصبح مجتمع المدينة خائفا من الغريب، هذا الغريب أو الآخر المختلف الذي لا تجمععه معه ذكريات مشتركة أو مكان واحد^(٢٨)، منتقدا حالة الإقصاء في تحليله محرقة الهولوكوست التي كانت من أسبابها الرئيسة هي: العقل الحداثي، والبيروقراطية الإدارية العلمية التي عملت على إقصاء الآخر، وعدم الاعتراف به^(٢٩) مما تقدم يمكن القول إن مصدر اللاعتراف ارتكز على ما يمكن أن نطلق عليه إفرزات العولمة والديمقراطية وما بعد الحداثة التي عملت على التفكك الأخلاقي والاجتماعي، وتأسيس لمركزية عملت على إقصاء الآخر وتهميشه مما تسببت في إحداث العنف والإرهاب الدموي بين شعوب العالم، وإن هذه الأسباب مجتمعة لم تكن منبعا وحيدا سار عليه المختصون من الفلاسفة والعلماء؛ لتحديد الأسباب أو الجذور المسببة لعدم الاعتراف بالآخر، إنما وجد آخرون أنها تتبلور حول أسباب أخرى ترتبط بالطبيعة البشرية العدوانية.

٢- الطبيعة البشرية العدوانية :

خالف بعض علماء الاجتماع المنظور العولمي والديمقراطي والاختلافي في تحديد اسباب الصراع الاجتماعي أو عدم الاعتراف بالآخر، وفقا لأسباب كثيرة منها: اسباب ترتبط بالتطور التقني الذي حدد علاقات جديدة ساعدت في تطوير أفكار عدم الاعتراف بالآخر، وأسباب أخر تعود الى ان سبب الصراع الاجتماعي وعدم الاعتراف بالآخر تعود لأبعاد بيولوجية في الطبيعة البشرية، فقد اعتقد ادغار موران اننا بحاجة الى فكرة تجمع عناصر التعقيد البشري (البيولوجية والثقافية، والاجتماعية، والشخصية) وتنظيمها فهذا يعني ان التعقيد البشري يفتح الطريق اما على كل من الفيزياء والبيولوجيا الاجتماعية ويهدف الى بناء تصور شامل عن الطبيعة البشرية بإظهار التداخل بين العضوي الحيوي والفكري الثقافي وهذا معناه ان الانسان منظومة معقدة ويجب ان تراعى مكوناته البيولوجية والدماغية والثقافية والتاريخية، فالإنسان بوصفه هوية عالمية موحدة لا ينبغي ان ينظر اليه كمجموعة من

الاجزاء سواء أكانت ثقافية ام بيولوجية ام نفسية وينبغي عليه تبعا لذلك العمل على تنمية هويته المتعددة التي تدمج داخلها كل من: الهوية العائلية، والمحلية،والاثنية، والهوية الوطنية، والهوية القارية، والهوية الأرضية فتتحقق بذلك هوية متعددة اي هوية مركبة وانسانية، وإن الانسان ذو أبعاد مختلفة مركبة ومتداخلة ومعقدة ومن ثم من الضروري تعويض الانسان العاقل والاجتماعي المفرط في البساطة بالإنسان المعقد ، فهذا التعقيد الانساني يفرض تعقيدا اخلاقيا او الإتيقا المركبة متصورا ان من الأخلاق في ظل هذا التعقيد الانساني ان تتجاوز الانا الفردانية والانفتاح على مختلف مكونات هويته ، فيصبح من الضروري الانفتاح على الآخر الذي نشترك معه في الانتماء إلى نفس الطبيعية البيولوجية وإلى نفس الثقافة الاجتماعية ونفس الهوية الانسانية المشتركة^(٣٠) ، معارضا إدغار موران الرؤية الاختزالية والبسيطة لعلاقة الانا بالآخر التي جزأها ديكرت في أثناء اعتماد الانا المتأمله للآخر والمبتعدة عنه التي دشنت للوجود الإنساني، وتأسست على إقصاء الذات ، واعتقد موران ان شرط تحقيق الوجود الإنساني يتحقق عبر مختلف العلاقات التي ينسجها الإنسان مع غيره تلك العلاقات التي تستلزم بالضرورة التواصل والانفتاح على الآخر والتعايش معه ، ومن هنا ينبغي تجاوز تلك الرؤية التبسيطية التي تنحصر حول حقيقة الإنسان في الانا بوصفها شرطا أنطولوجيا لرؤية أكثر تكاملا تأخذ في الحسبان علاقة الإنسان بالآخر شرطا انسانيا.^(٣١)

ويخالف اريك فروم موران بتأكيد أنه أسباب العنف ، وعدم الاعتراف بالآخر تكمن في النزعة التدميرية المتأصلة في الطبيعة البشرية ، وإنها تتمظهر عن طريق الطقوس والشعائر وبعض المظاهر الاجتماعية ، فيرى أن العنف ليس غريزة في الانسان ، انما هو سلوك ناتج عن دوافع ونزعات ليست غريزية إنما تغذيها النزاعات والظروف الخارجية والأحداث الاجتماعية التي يتعرض لها الإنسان، ويرى أن العنف سلوك حيواني يحط من قيمة الإنسان وقدرته الاجتماعية في التواصل مع الآخر^(٣٢)، مقسما سلافوي جيبيك أسباب العنف إلى أسباب عدة منها: الطبيعة البشرية ، فقد تمثل العنف بعنف موضوعي تمارسه المؤسسات أو الدولة ، و يؤدي الى عدم الاعتراف بحقوق بعض الأقليات. والعنف الآخر هو عنف ذاتي يرتبط بطبيعة الإنسان ويأخذ أشكالا مرئية تؤدي الى عدم الاعتراف بالآخر والتي قد تكون عنفا لغويا أو رمزيا وسلوكيا^(٣٣) . ويوازن أمارتيا صن بين معززات العنف البيولوجي والهوية التي تعمل على تحفيز هذا الجانب الذي يؤدي الى عدم الاعتراف بالآخر ، وأن العنف تجاه الآخر ينمو عندما نتعمق احساسا بالحتمية والمركزية هوية يزعم أنها فريدة^(٣٤) ، وكثيرا ما تعرضت نظرية (صراع الانواع والاجناس) لدارون التي تبلورت في مقولة الانتخاب

الطبيعي لتسويغ ما يمكن أن تسوغه من ظواهر العنف ، وعدم الاعتراف بالآخر والتي اتكأت على خلفية التنافس الضاري بين الأجناس والتنازع العنيف بين الأنواع للسيطرة على الأرض ، وحياسة الموارد^(٣٥)، ويعود الباحث الأنثروبولوجي الفرنسي (رينيه جيرار) إلى الكشف عن علاقة العنف بالمقدس وذلك عن طريق تأكيده على النزعة العدوانية عند الإنسان ، وعدم اعترافه بالآخر عن طريق ظاهرة الضحية أو كبش الفداء فالطقوس الدموية التي تقام في المناسبات تؤكد على الجانب الجيني والعنف داخل الانسان^(٣٦) ، ويؤكد فرويد في تحليله النفسي أن غريزة العدوان هي عند البشر نزعة غريزية متأصلة وتمثل العائق الأعظم أمام الحضارة^(٣٧) ، ويعد فرويد ان غريزة العدوان ميل فطري وغير مكتسب ؛لذا يصبح الإنسان عدوا لأخيه الإنسان بالفطرة ، ورسالة المجتمع هي تهذيب هذه الغريزة وتشذيبها^(٣٨)، ويشير كونراد لورنز إلى أن الدوافع العدوانية تنبع أصلا من غريزة الصراع ، وإن هذه الغريزة تهدف الى تحفيز الإنسان في الحفاظ على حياته ، والحصول على مصادر العيش أما الوظيفة الأخرى التي تقدمها غريزة العدوان فهي ضمان بقاء الأقوى والأصلح مما يضمن إقصاء الآخر الضعيف من البقاء وبقاء الأقوى بالتكاثر^(٣٩) ، ويتبنى تير ايغلتن أن عدم الاعتراف بالآخر والصراع الاجتماعي يعود في الأساس ان تفسيره للشر أو الأعمال الشريرة تجاه الآخر والتي تكون بسبب البيئة والظروف الاجتماعية أو يمكن أن يعود الى مؤشرات الشخصية التي تتحكم في سلوك الفرد ، وإن من يمارس الشر والعنف تجاه الآخر يمكن أن نجده في المجتمعات التي تؤمن بالقوة ومتعة السادية في إذلال ذات الآخر^(٤٠)، ولكن هذا التحديد الجيني للعنف الإنساني أصبح له مسوغه في أن عدم الاعتراف الوجودي بالإنسان الشريك مع الآخر في المجتمع هو من المسببات الرئيسة لعدم الاعتراف ، وإن المؤشرات الجينية للعنف أو النزعة التدميرية الوراثية عند الإنسان تعمل على إقصاء الآخر وعدم الاعتراف بها على وفق ما قدمه العلماء لكون ممارسة العنف تكون تجاه الآخر مما تؤدي الى عدم الاعتراف به .

٣-منابع الوجود الانساني:

مثلت علاقة الأنا بالآخر من المسائل الفلسفية المعقدة التي لها علاقة بالوجود ، فهي أعقد من أن تحتزل بعلاقة معرفية فهي علاقة معقدة ومركبة تختلف وتتغير تبعاً لأوجه الغير وعلاقة الأنا بالآخر ، ووجد أرسطو في الإنسان كائناً لا يستطيع أن يكفي ذاته بذاته وأنه بحاجة إلى الآخرين ، والآخر ضروري لكونه وسطاً طبيعياً للفرد^(٤١)، كما أن العلاقة بالغير أو الآخر مثلت معضلة في مختلف الفلسفات التي حاولت تأويل هذه العلاقة وتفسيرها ، ومنها الفلسفة الوجودية الحديثة التي عبرت عن فالآخر بوصفه الوجود ، فالإنسان راكد

ساكن عند الفيلسوف باشلار؛ بسبب وجود (الانت) التي تقضي الأنا، وبفضل الانت نشعر بوجودنا وبحياتنا، فاللقاء بالآخر يعيد خلقنا، فنحن لم نكن شيئاً سوى عبارة عن أشياء قبل أن يجتمع بعضنا مع بعض، ومن دون وجود الانت لا نشعر بروافد المركز الروحي والإحساس بالوجود، فالروح تخاطب الكون لكي توجد، فتناظر الانا والانت هو أساس الوجود الحقيقي^(٤٢)، ويذهب مارتين هايدغر إلى أن الغير لا يمكن ان يكون الا برهان الاعتراف، فكلمة الآخرين لا تدل على كل ما ليس انا، وما اتميز به بل على العكس من ذلك الآخرون هم بالأحرى وفي أغلب الأحيان أولئك الذين لا نميز ذواتنا عنهم، ومن نتواجد ضمنهم أيضاً، فالعالم الذي انتمي بوجودي اليه، هو دوماً عالم اشترك فيه مع آخرين؛ لأن الوجود في العالم هو (وجود في العالم مع ...) فعالم الوجود هنا هو عالم مشترك الوجود هنا هو وجود مع الغير، ووجود الغير كوجود في ذاته، هو وجود علائقي، إنه عبارة عن تعايش^(٤٣). ويطور مورييس ميرلوبونتي تجربة الحوار مع الغير على وفق أن تجربة الحوار مع الغير تجربة اجتماعية تنشأ على أرضية مشتركة وهو ما يجعل الأفكار تتلاقح، وتتكون في نسيج واحد، كما تتحول هذه الأفكار الى حالة نقاش تندمج في عملية مشتركة يستحيل معها تعيين الذي أوجدها من بيننا، وبذلك يكون تلاقح الانات في لحظة وجود خلقه (اثان) او اشترك اثان في تكوينه وهو ما يعني للانا أن الغير لم يعد شيئاً بعيداً أو مختلفاً، فكل واحد من الاثنين الأنا والآخر يعد متعاوناً بالنسبة للآخر، داخل علاقة تبادلية في منتهى الكمال، وبذلك يتحقق نوعاً من التعايش عبر نفس العالم، وان تجربة الحوار تجعل الانات في علاقة مشتركة وتكون في حلقة حكاياتي الخاصة، لأن الغير ينبغي حاضراً واشعر به^(٤٤)، ويتفق مورييس بلانشو في أن الكلام أو الحوار تجلى مشتركاً بين الأنا والغير، فالغير أو المختلف يتكلم ويوجه الى الانا الكلام؛ لان الكلام يعبر الغير فيه عن نفسه، ويكون نوعاً من الحضور والاندماج والتعرف والتعارف الاجتماعي؛ لأنها نوع من أداة التفاعل الناجح.^(٤٥)

وينطلق إمانويل موني من ان الانا مفروض عليها أن تتعامل مع الوسط الإنساني، فالانتباه إلى الحضور الإنساني هو أول شيء يثير عناية الطفل، ما عدا غرائزه، انه يتشبث به قبل أن يوجه انتباهه الى الاشياء او الى شخصه فالإحساس بالآخر يكون في الأساس متعلقاً بالثقة، فأول حركة تعرفها الحياة الشخصية ليست هي التوقع حول الذات بل هي حركة في تجاه الغير، فالطفل يكتشف ذاته أولاً في الغير، أي أنه يفهم الأنا في عداد الآخرين، فالتعبير الأول عن وجود الآخر يكون عن طريق وجود الغير^(٤٦)، وتدور فلسفة جان بول سارتر في لحظة اكتشاف الغير وجودياً، فان فالذات تعرف ذاتها عبر الأنا

افكر في مواجهته للآخر ، فالإنسان الذي يعرف ذاته عبر التفكير بها مباشرة يكتشف ايضا وجود الآخرين ، ويكتشفهم بعدهم شرط وجوده ، ويعلم انه لا يمكنه ان يكون أي شيء ، الا اذا اعترف الآخرون بوجوده ، ولكي نتعرف الانا على وجودها لابد ان تمر عبر الآخر ، فالآخر ضروري ايضا للمعرفة التي لي عني ، فهذا الاكتشاف للانا يعمل على ان يقرر الانسان ما سوف يكون وجوده وما سوف يكون وجود الآخرين ، وبذلك فان الشرط الانساني للوجود يتغلب على الشرط الطبيعي للانسان فيمكن ان يولد الانسان عبدا ولكن ما لا يتغير هو ضرورة وجوده في العالم، وان يعمل أو يوجد وسط الآخرين ، أو يكون فانيا ، وهذه الحدود ليست ذاتية ولا موضوعية ، وبالأحرى لها وجه موضوعي ووجه آخر ذاتي ، موضوعية ؛ لأنها الانا تتواجد في كل مكان أو زمان، ويعترف بها بانها انسان ، وهي ذاتية ، لانها تعاش ولا قيمة لها اذا لم يعيشها الانسان ، وبذلك يكون الآخر إحدى الضرورات للوجود الانساني وإن كان الآخر في مواضع أخر يمكن ان يكون الجحيم الذي يعمل على استلاب الانا واضطهادها وقهرها ، ولكن في المحصل النهائية لابد ان يكون هناك الآخر والاعتراف بوجوده من حيث الايجابي والسلبي^(٤٧) . ويتطرق ساندور فرينزي الى ان الانسان لا يمكن أن يحب إلا ذاته وإذا أراد الاعتراف بالآخر فعليه أن يحب الآخر والذي يعني أن يدمج هذا الآخر داخل الأنا التي تميزنا ، وبذلك فالحب بداية الاعتراف بالآخر، والابتعاد عن الانانية والذاتية^(٤٨)، وتكون علاقتنا مع الغير جوهر حياتنا الخاصة عند لوي لافيي ، فكل المشاكل الناجمة عن العلاقات بين الناس تقوم في معرفة كيفية الانتقال من وضعية التعاطف أو التنافر الطبيعيين والتي تسود داخل طباع البشر ، الى وضعية الوساطة المتبادلة والتي تسمح لكل واحد منا أن يحقق عبر وساطة الآخر ، ليكون شخصا غير مبال أو صديقا أو عدوا توجهه الروحي الخاص ، ويختزل الكون الواقعي بالنسبة إلينا ، في ذواتنا وفي الكائنات التي تربطنا بها علاقات جد حميمية ، ومن كل جهة تعم دائرة ظل كبيرة ليست مملوءة سوى بالمظاهر أو بالأشياء ، فكل واحد في حاجة لكل الآخرين من أجل دعمه : فما يجده عند الآخرين موجود ايضا في ذاته ، إذ يكتشفه بفضل وساطتهم ، فعلاقتنا مع الآخرين هي التي تكون جوهر حياتنا الخاصة ، فإن علاقتنا مع الناس الآخرين هي التي تجعلنا سعداء أو أشقياء ، وبذلك فإن جميع الفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين بحثوا في وجود الأنا اتفقوا على ان الذي يحقق وجود الأنا هو الاعتراف بالآخر على وفق ما يمكن أن يحدث نوعا من التواصل والتي حددت بالحُب، والتفاهم ، والمشاركة^(٤٩) ، فطبيعة عدم الاعتراف ومنابعه في الفلسفة الحديثة تركز على ما يمكن أن نطلق عليه فلسفة الآخر ، فوجودي الإنسان معلق بوجود الآخر وليس اقصاده ، إذ إنه من دون الآخر لا

يمكن أن يكون لوجودي حضور أو أشعر به ، فكل حضور الإنسان ينبع من العلاقات التي أقامها مع الآخر ، فمنبع الاعتراف هو في وجود الآخر .

٤-منايع عدم التواصل والحوار والاحتقار الاجتماعي :

بعض علماء الاجتماع وجد أن السبب الحقيقي في عدم الاعتراف يتمثل في: عدم التواصل والحوار ، فركز غادامير على أن من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى سوء التفاهم هو عدم الحوار والذي تسبب بنهوض مشاكل كثيرة داخل الوسط الاجتماعي، محاولا التأكيد على أن حالة الاغتراب التي يعاني منها المجتمع تحتاج إلى نوع من المصالح ،والذي تبلور عنده في انصهار الآفاق وهو نوع من الاعتراف والتفاهم حول أسباب عدم الحوار والتفاهم^(٥٠) ، ولقد انطلق هوركهايمر في الكشف عن الزيف الذي يسببه عقل الحداثة والذي ادى الى عدم التفاهم والحوار ؛ لكون العقل الحداثي ساعد على تكوين نوع من (الالتواء والإخفاء)^(٥١) ، ولكن عاد في كتابه المشترك (جدل التنوير)مع صديقه أدورنو في هذا الكتاب النقدي الى تأويله ،وكشفه عن الإخفاء والالتواء الإيديولوجي للهيمنة و السلطة والتزييف^(٥٢) ، كما ويشكل مشروع هابرماس في أخلاقيات المناقشة والتواصل الاجتماعي الإطار العام الذي انطلقت منه نظرية الاعتراف أو اخلاقيات الاعتراف عند اكسل هونيث من حيث الاختلاف في العرض والمعادلة التي قلبها اكسل هونيث من حيث مخالفته استاذة هابرماس الذي كان يبحث عن البعد التواصل في المجتمعات مقدما اكسل هونيث بعد الاعتراف على التواصل و المتمحور في تقديمه الاعتراف الاجتماعي أولا ومن ثم يحدث التواصل ، أي الاعتراف أولا ومن ثمة يكون التواصل اجتماعيا ، وإذا اردنا ان نتعمق في المشكلة الاجتماعية التي حاولت معالجتها هابرماس نجدها متبلورة في نقده أيديولوجيا الحداثة والعقل الأداتي الغربي المتجلي في مشروع هابرماس على أساس وضع العقل الأداتي في إطار تصور أوسع للعقل ،هو العقل التواصل ،متحولة على اثر هذا العرض النقدي لديه من تفكيك ونقد العقل الأداتي إلى محاولة إكماله في العقل التواصل ؛ لأن مشكلة الحداثة بحسب تصور هابرماس ليست الإفراط في العقلانية بل تتمركز في عجز العقلانية عن التواصل، أو قصور التطور المتناغم للعقل الحداثي كي تندمج في العقل التواصل الذي يتبلور في أبعاد ثلاثة : معرفة آلية ، وأخلاق عملية ، واستيعابا عملية . فإشكالية عقل الحداثة هي في تعدي المعرفة الألية أو التقنية على البعدين الآخرين للعقلانية التواصلية^(٥٣) ، مؤكدا على الدور التواصل الناشئ عن طريق الحوار ،وإن أي بعد تقاعلي بين أفراد المجتمع يكون عن طريق اللغة ،والتفاهم ،والحوار البناء ، فاللغة هي الطريق الأمثل في التواصل التداولي بكل صوره بين الذات الاجتماعية التي تكون عن طريق اللغة

التي تتمحور حولها فكرة الفهم ، وعملية الوصول إلى الفهم هي بشكل طبيعي متحققة عن طريق اللغة وأفعال الحديث ولغة الجسد ، التي يتم عن طريقها حدوث نوع من التفاهم والاتفاق ، ويمثل هذا العرض نوعا من الاعتراف والعدالة الاجتماعية التي تبحث عن تحقيق مجتمع ديمقراطي حر تكون فيه حقوق متساوية في مجتمع قائم على الحوار والتفاهم والمشاركة في الحوار^(٥٤)، ولكن هذه المثالية في التفاعل الحواري أو التواصل في المجتمع تصطدم بالواقع الحقيقي كون المجتمع في الأصل ليس متجانسا؛ لأن مجتمع الحاضر في الأصل مجتمع صراع وهذا ما دفع أصحاب نظريات الاعتراف ونظريات العدالة وبول ريكور واكسل هونيث على التأكيد في أن تحقيق الاعتراف أو العدالة الاجتماعية يتحقق بالتفاعل والتواصل الاجتماعي الحقيقي في المجتمعات المتصارعة ومتعددة الطوائف والقوميات ، فريكور حاول البحث عن التأسيس الفلسفي والنفسي والاجتماعي للاعتراف ، إذ إنه قسم الاعتراف اقساماً : الاعتراف بتعيين الشيء وهويته ، والاعتراف بالذات ، والاعتراف المتبادل مركز في الاعتراف المتبادل على أن العلاقة ما بين الذات والآخر ليست علاقة اعتراف دائم وإنما قد تكون كذلك علاقة إقصاء ، ولعل هذا الإقصاء قد يتخذ أشكالا من الظلم، والقهر، والشر والذي حاول أن يجد له ريكور حلا عن طريق الاعتراف بالذاكرة أو عدم نسيان تاريخ الظلم والقهر، فالذاكرة تمثل الهوية الجماعية التي ترتبط بها ذات الفرد ولكن هناك ذاكرة جماعية تقوم على السعادة والظلم ، ولكي يتجاوز ريكور عدم الاعتراف أو الظلم ركز على الاعتراف والإقرار بالذنب أو طلب العفو والذي يبادره الصفح ، والتي تمثل قيمة عليا في قدرة الإنسان القادر على التذكر ، وعلى النسيان ، والصفح، والغفران ، والعطاء وهي تعبير واضح عن الهوية الاجتماعية^(٥٥) ، ولقد اتخذ مشروع هونيث جانبا آخر في الوصول إلى منبع عدم الاعتراف مركزا على قضية التبادل الاقتصادي التي وجدها اتخذت طابعا اجتماعيا عملت الرأسمالية وبالتحديد العقل الحداثي على أن تتحول العلاقات الاجتماعية على وفق العلاقات التبادلية كما يمكن أن نجده في عملية تبادل الأشياء والسلع وهذه العلاقات التبادلية تؤمن بنموذج الاستثمار أو إعادة توزيع كل علاقة وتحويلها على وفق الوسائل الإنتاجية التي يمكن أن نجدها في التبادل النقدي والتي أدت بدورها إلى إحداث مشكلتين في العلاقات الإنسانية الأولى: حدوث نوع من الاغتراب والتي حاولت فلسفة هيغل والماركسية التركيز عليها وبمعنى الاغتراب هناك حالة التشيؤ التي تعني تحويل العلاقات الإنسانية في ظل النظام الاقتصادي الرأسمالي الى سلع او بضائع ، إذ يخضعون لقوى أشياء خارجة عن إرادتهم، والذي خالفها هونيث فذهب إلى رأي مفاده :إن تعميم النموذج الإنتاجي والتجاري للاقتصاد الرأسمالي هو السبب الرئيس الذي يمكن أن يفسر لنا نشأة ظاهرة التشيؤ

على المستوى الاجتماعي وهو ما دفع هونيث إلى البحث عن مختلف أبعاد أو أشكال التشيؤ والتي حددها في التشيؤ الذاتي (العلاقة مع الذات)، والتشيؤ الموضوعي (العلاقة مع العالم) والتشيؤ الذاتي (العلاقة مع الآخرين).^(٥٦)

ويرى هونيث أن عملية تكوين الذات تتوقف على التفاعل الاجتماعي فعن طريق التفاعل الذاتي الذي يتم بين الأفراد والآخرين وما يتضمنه هذا التفاعل من أشكال التعامل الاجتماعي يكتسب الفرد وعيه بذاته، و كيفية تحقيقه على المستوى الاجتماعي ، ولا يمكن أن تحقق ذواتنا إلا عبر عملية التفاعل وعن طريق علاقتنا بغيرنا من الناس الذين نتفاعل معهم في حياتنا^(٥٧) ، محددا هونيث معايير عدم الاعتراف أو الاحتقار الاجتماعي في الذل الجسدي أو التعذيب الجسدي، وحرمان الفرد من الحقوق المشروعة، والحكم السلبي على القيمة الاجتماعية للفرد وللجماعة^(٥٨)، ولكي تتم معالجة هذه الأمراض الاجتماعية أو عدم الاعتراف فإنه يكون عن طريق الحب الذي يعمل على تعزيز الثقة بالنفس ، والحق على المستوى القانوني الذي يساعد على احترام الذات ، والتضامن والذي يتخذ بعدا اجتماعيا واسعا يكون عن طريقه التقدير الاجتماعي^(٥٩) ، وخلاصة ما تقدم :إن منابع عدم الحوار والتواصل واللاعتراف كانت من المشاكل الاجتماعية التي حاول علماء الاجتماع وضع الحلول لها فقد وجد غادامير في ان عدم وجود مساحة للحوار أو انصهار الآفاق من الأسباب الرئيسة في عدم الحوار وفهم الآخر، وذهب هابرماس إلى أن الإشكالية التي فرضها العقل الأداتي في تحويل كل العلاقات الاجتماعية الى علاقات مادية تجاوزت الجوانب الأخلاقية للحوار مركزا على أن المجتمعات الحديثة تحتاج الى عقل تواصل يؤمن بالحوار كطريقة مثلى للتعايش ، ويذهب ريكور إلى أن من آليات الاعتراف المقبولة والناجحة هي في المغفرة والنسيان التي تكون عن طريق انسان قادر أي بمحض إرادته في أن يحاول أن يغفر لمن أساء إليه أو ظلمه ، وشيوع ثقافة الغفران والنسيان ،وركز هونيث على الجوانب الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم الاعتراف أو الاحتقار الاجتماعي الذي وجدها تتبلور في جوانب مادية إذلال الجسد في جوانب معنوية في عدم التقدير والاحترام ، والتي عالجها عن طريق الحب والحق والتضامن .

٥- نتائج البحث :

نجد الرؤى التي قدمها الفلاسفة والعلماء قد ارتكزت أغلب أفكارهم وارتبطت فيها منابع عدم الاعتراف بين طبيعة بشرية وبين انعكاسات الحداثة والتكنولوجيا والعولمة ، وما أفرزته من تعزيز لعلاقات الأفراد بين رافضة لوجود الآخر بوصفه شريكا مكملا لها وبين معترفة به بوصفه جزءا رئيسا لاستمرار وجودها الانساني وفي الحالتين نجد ان لوجود منابع مسببة

بوجودها برفض الاعتراف وبين فقدانها أو غيابها وبين الاعتراف بشراكة الآخر والاعتراف به بوصفه جزءا مهما وأصيلا لحياة اجتماعية مستقرة ، و مما تم ذكره ببحثنا هذا يمكن أن نقدم عددا من النتائج المستخلصة مما قدمته أفكار هؤلاء العلماء والفلاسفة بعدد من النقاط أو النتائج المهمة منها:

١- يمثل عدم الاعتراف سببا أساسيا ومهما لأعمال العنف ، و الابادات ، والإرهاب الاجتماعي.

٢- حاول علماء الاجتماع أن يحددوا منابع عدم الاعتراف عبر مرجعيات مختلفة منها: الاختلاف ، والصراع، والطبيعة العدوانية البشرية ، وعدم الاعتراف بوجود الآخر ، وعدم الحوار والتواصل الحقيقي .

٣ - معظم الحلول التي قدمت لتجاوز عدم الاعتراف كانت حلولاً ترقيعية سياسية لا ترتبط بالواقع الاجتماعي .

٤ - عدم توافر الديمقراطية الحقيقية والاعتراف بحقوق الأقليات أدى إلى تفاقم ظاهرة عدم الاعتراف.

٥- الابتعاد عن تحقيق المواطنة واحترام القانون أدى إلى الظلم الاجتماعي .

٦ - ثقافة الغالب والمغلوب المتجذرة في المجتمعات أدت إلى عدم الاعتراف .

٧ - الحوار الحقيقي لابد ان يسبقه اعتراف بثقافة الآخر؛ لكي يحدث نوعا من التواصل ومن ثمة التفاهم.

٦- توصيات ومقترحات

من قراءتنا في هذا المجال وتعبيرا عن اهتمامنا بتقديم عدد من الأفكار التي نجد من المهم التطرق إليها وتقديمها نقترح عددا من التوصيات وهي على النحو الآتي:

١- إدانة كل أعمال العنف والإبادة الجماعية التي حدثت للأقليات ومحاولة تحقيق العدالة لهم .

٢- تعويض المتضررين من العنف والإقصاء معنويا وماديا .

٣- تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق توزيع الثروة بشكل عادل، والاعتراف بثقافة الأقليات والتنوع الثقافي، والتأكيد على أنها مصدر للقوة والتقدم في المجتمع .

٤ - احترام خصوصية الآخر وتقديرها ، والعمل على المشاركة الاجتماعية الوجدانية والعاطفية والجماعية في كل الاحتفالات والمناسبات التي تخص الأقليات .

٥ - تفعيل قوانين صارمة تحاسب الذين ينتقصون من أية ثقافة في المجتمع .

٦ - ابعاد السياسة وكل منافعها عن الخصوصية الاجتماعية التي ترتبط بكل ثقافة .

- ٧ - إعطاء الفرص في الوظائف العليا على أساس الكفاءة والتميز وليس على أساس الطائفة أو القومية .
- ٨ - إقامة الندوات والمؤتمرات بصورة مستمرة ودورية التي تؤكد على وضع الحلول الواقعية في التغلب على مشاكل عدم الاعتراف .
- ٩ - حث وسائل الإعلام في بث الروح الوطنية والمواطنة ، ومراقبة كل وسائل الإعلام التي تبث خطاب الكراهية ومحاسبتها قانونيا .
- ١٠ - العمل على تشريع القوانين التي تؤكد على احترام إنسانية الإنسان .
- ١١ - اقتراح افتتاح مراكز دراسات في الجامعات العراقية خاصة مهمتها توثيق الجرائم كافة ، والإبادات وأرشفتها ، وإصدار دوريات وكتب بصورة مستمرة ذات طابع أكاديمي توثق الجرائم كافة وليكن عناوين هذه المراكز (مركز الدراسات وتوثيق الجرائم ضد الإنسانية) .

هوامش البحث :

- ١ - ابن منظور، لسان العرب، جزء ٦، دار المعارف، بيروت، ص ١٩٦-١٩٧ .
- ٢ - محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، راجعه أنس محمد الشامي و زكريا جابر احمد ، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٧٧-١٠٧٨ .
- ٣ - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، المجلد الأول، ط ١، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ٢٠٠١، ص ١١٨١ .
- ٤ - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢، ص ٣٤٩ .
- ٥ - د. الزواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية، ط ١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥ .
- ٦ - د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط ٩، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٩٨-١٩٩ .
- ٧ - عطية ، احمد عبد الحليم ، ليوتار والوضع ما بعد الحداثي ، الفكر المعاصر سلسلة أوراق فلسفية ، دار الفارابي ، ط ١، بيروت ٢٠١١ : ٩ .
- ٨ - عطية ، احمد عبد الحليم ، مصدر سابق : ١٠ .
- ٩ - جويل هنسل ، ليفياس من الموجود إلى الغير ، ترجمة علي بوملحم ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ١، بيروت ، ٢٠٠٨ : ٣٤ .
- ١٠ - جاك دريدا ، في عالم الكتابة ، ترجمة انور مغيث ، منى طلبة ، المشروع القومي للترجمة ، ط ١ ، مصر ، ٢٠٠٥ : ٥٧ - ٥٨ .
- ١١ - جاك دريدا ، الصفح ما لا يقبل الصفح وما لا يقام ، منشورات المتوسط ، ط ١ ، إيطاليا ، ٢٠١٨ : ١٠ - ١٢ .
- ١٢ - ابريك هوبزباوم ، العولمة والديمقراطية والإرهاب ، ترجمة أكرم حمدان ، نزهت طيب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ : ٧٦ - ٧٩ .
- ١٣ - آلان تورين ، ماهي الديمقراطية ؟ حكم الأكثرية أم ضمانات الأقلية ، ترجمة حسن قبيسي ، دار الساقى ، بيروت ن ط ٣ ، ٢٠١٦ : ٦ .
- ١٤ - آلان تورين ، مصدر سابق : ٩٢ .
- ١٥ - جورج لارين ، الأيديولوجيا والهوية الثقافية ، الحداثة وحضور العالم الثالث ، ترجمة فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي ، ط ١ ، مصر ، ٢٠٠٢ : ٧٦ - ٧٧ .
- ١٦ - تزفيتان تودوروف ، الحياة المشتركة ، ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٩ : ١٦ - ١٧ .
- ١٧ - أولريش بيك ، مجتمع المخاطرة ، ترجمة جورج كتورة ، د. الهام الشعراني ، المكتبة الشرقية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ : ٣٧ .
- ١٨ - أولريش بيك ، صدر سابق : ٣٩ .
- ١٩ - أولريش بك ، ما هي العولمة ؟ مصدر سابق : ١٣٦ .
- ٢٠ - كارل بوبر ، المجتمع المفتوح واعدائه ، ترجمة السيد تفاعدي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط ١ ، لبنان ، ١٩٩٨ : ٦٨ .

- ٢١ - كارل بوبر ، المجتمع المفتوح واعدائه ، ترجمة السيد تقادي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط١ ، لبنان ، ١٩٩٨ : ١٧٣ .
- ٢٢ - جان بودريار ، ادغار موران وآخرون ، عنف العالم ، ترجمة عزيز تومنان وتقديم ابراهيم محمود ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط١ ، سوريا ، ٢٠١٤ : ٩٠ - ٩٧ .
- ٢٣ - خليفة ، داود ، ابستمولوجيا التعقيد والفكر المركب عند إدغار موران ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠١٩ : ١٥٦ .
- ٢٤ - ادغار موران ، مفهوم الازمة ، ترجمة بديعة بوليلة ، دار الساقى ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٨ : ١٢ - ١٣ .
- ٢٥ - خليفة ، داود ، أخلاقية التواصل عند موران ، موقع كوة ، www.couua.com .
- ٢٦ - ادريس ، سوزان عبد الله ، لا أخلاقية العنف عند جان بودريار ، عنف التكنولوجيا ، عنف الإعلام ، الواقع الافتراضي ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠١٨ : ٨ - ٩ .
- ٢٧ - ادريس ، سوزان عبد الله ، لا أخلاقية العنف عند جان بودريار ، مصدر سابق : ٩٧ .
- ٢٨ - باومان ، ريجمونت ، الحب السائل ، عن هشاشة الروابط الإنسانية ، ترجمة حجاج ابو جبر ، تقديم هبة رؤوف ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦ : ١٥١ - ١٥٢ .
- ٢٩ - باومان ، ريجمونت ، الحداثة والهولوكوست ، ترجمة حجاج ابو جبر ، تقديم هبة رؤوف ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٤ : ٧٣ .
- ٣٠ - خليفة ، داود ، أخلاقية التواصل عند موران ، موقع كوة ، مصدر سابق ، www.couua.com .
- ٣١ - خليفة ، داود ، أخلاقية التواصل عند موران ، موقع كوة ، مصدر سابق ، www.couua.com .
- ٣٢ - فروم ، اريك ، الخوف من الحرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ : ١٤٨ - ١٤٩ .
- ٣٣ - جيجيك ، سلافوي ، العنف تأملات في وجوه الستة ، ترجمة فاضل جتكر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١ ، قطر ، ٢٠١٧ : ١٧ - ١٨ .
- ٣٤ - صن ، امارتيا ، الهوية والعنف ، وهم المصير الحتمي ، ترجمة سحر توفيق ، سلسلة عالم المعرفة ، ط١ ، الكويت ، ٢٠٠٨ : ٩ - ١٠ .
- ٣٥ - عباس ، ثامر ، الأنا وجحيم الآخر ، ديناميات العنف في المجتمعات المتشظية ، دار نينوى ، ط١ ، سوريا ، ٢٠١٨ : ٦٦ .
- ٣٦ - رينيه جيرار ، العنف والمقدس ، ترجمة سمير ريشا ، المنظمة العربية للترجمة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ : ١٠ .
- ٣٧ - الحيدري ، ابراهيم ، سوسيولوجيا العنف والارهاب ، دار الساقى ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٥ : ٧٣ .
- ٣٨ - الحيدري ، ابراهيم ، سوسيولوجيا العنف والارهاب ، مصدر سابق ، ٢٠١٥ : ٧٥ .
- ٣٩ - عباس ، ثامر ، الأنا وجحيم الآخر ، ديناميات العنف في المجتمعات المتشظية ، مصدر سابق : ٦٩ .
- ٤٠ - ايلغتون ، تيري ، عن الشر ، ترجمة عزيز جاسم محمد ، دار نينوى ، ط١ ، ٢٠٢٠ : ١٢ .
- ٤١ - أبو سريع ، اسامة سعد ، الصداقة من منظور علم النفس ، سلسلة عالم المعرفة ، ط١ ، الكويت ، ١٩٩٣ : ١٤ - ١٥ .
- ٤٢ - الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ، دار تويقال للنشر ، ط١ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠١٠ : ٦٦ .
- ٤٣ - هيدغر ، مارتن ، الكينونة والزمان ، ترجمة فتحي المسكيني ، مراجعة اسماعيل المصدق ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٢ : ٢٣٨ .
- ٤٤ - ميرلوبونتي ، موريس ، العين والعقل ، ترجمة حبيب الشاروني ، منشأة المعارف ، ط١ ، الإسكندرية ، دت : ١٣ .
- ٤٥ - الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ، مصدر سابق : ٢١ .
- ٤٦ - الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ، مصدر سابق : ٣٢ .
- ٤٧ - سارتر ، جان بول ، الكينونة والعدم ، بحث في الأنطولوجيا الفينومولوجية ، ترجمة نقولا متيني ، مراجعة عبد العزيز العيادي ، المنظمة العربية للترجمة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ : ٣١١ .
- ٤٨ - الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ، مصدر سابق : ٧٠ .
- ٤٩ - الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ، مصدر سابق : ٨٠ .
- ٥٠ - غدامير ، هانز جورج ، الحقيقة والمنهج ، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية ، ترجمة حسن ناظم ، علي حاكم صالح ، راجعه على الألمانية ، جورج كتوره ، دار اوبا ، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٣٦٧ .
- ٥١ - ريكور ، بول ، من النص إلى الفعل ، ترجمة محمد براءة ، وحسان بوراقية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ : ٣٠٠ .
- ٥٢ - أدورنو ، وهوركهايمر ، ماكس ، ترجمة جورج كتوره ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ : ٢٤ - ٢٣ .
- ٥٣ - جورج لارين ، الأيديولوجيا والهوية الثقافية ، الحداثة وحضور العالم الثالث ، مصدر سابق : ١٦ .
- ٥٤ - هابرماس ، اتيفا المناقشة ومسألة الحقيقة ، ترجمة عمر مهيبيل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ : ٦٥ - ٦٦ .
- ٥٥ - عدنان نجيب الدين ، مسألة الشر في فلسفة بول ريكور ، دار الفكر اللبناني ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ : ٣٢٦ .

- ٥٦ - ريكور ، بول ، الذاكرة ، التاريخ ، النسيان ، ترجمة جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ : ٦٦٤ .
- ٥٧ - هونيث ، اكسل ، التنشيط دراسة في نظرية الاعتراف ، ترجمة كمال بومنيير ، مؤسسة كنوز الحكمة ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠١٢ : ٢٠ - ٢١ .
- ٥٨ - هونيث ، اكسل ، الصراع من أجل الاعتراف ، القواعد الأخلاقية للمأزق الاجتماعية ، تعريب جورج كتورة ، المكتبة الشرقية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٥ : ٢٤٣ - ٢٤٥ .
- ٥٩ - هونيث ، اكسل ، الصراع من أجل الاعتراف ، القواعد الأخلاقية للمأزق الاجتماعية ، مصدر سابق : ١٦٩ - ١٧٠ .

Abstract

When studying the social issues associated with the relations of mutual recognition between oneself and the other, in which our disregard for any position or perception of the nature of this relationship leads to the denial of its existence in social life, the human self is not complete without the other as a complementary partner of its existence and its continuation in a social medium chosen by man as an object that can not live isolated alone from the children of his race, nor was he able to establish a positive lasting relationship with his other partner but subjected the human being to his brother man, and the result of this relationship The negativity of images of violence, conflict, domination and domination, which made the search for the sources behind the lack of self-recognition of the other individual or group, especially in societies of pluralism and cultural diversity as a feature that can be considered universal, to form the focus of theories and studies carried out by philosophers, sociologists, economists and psychologists through which they identified the main sources leading to denial or non-recognition of the other.